أدرك أبا خيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق يطلب رسول الله ﷺ فترافقا حتى إذا دَنَوا من تبوك. قال أبو خيثمة لعمير بن وهب: إنّ لي ذنباً فلا عليك أن تتخلّف عني حتى آتيَ رسول الله ﷺ، ففعل، حتى إذا دنا من رسول الله ﷺ (وهو نازل بتبوك) قال الناس: هذا راكب على الطريق مقبل، فقال رسول الله ﷺ: «كُنْ أبا خَيثَمَة» فقالوا: يا رسول الله، هو ـ والله ـ أبو خيثمة. فلما (أناخ) أقبل فسلّم على رسول الله ﷺ. فقال له: (رسول الله ﷺ) «أَوْلَى لَكَ[1] يا أبا خَيثَمَة» ثم أخبر رسول الله ﷺ الخبر، فقال (له رسول الله ﷺ): خيراً، ودعا له بخير. وقد ذكر عروة بن الزبير وموسى بن عقبة قصة أبي خيثمة، بنحو من سياق ابن إسحاق وأبسط، وذكر: أن خروجه إلى تبوك كان في زمن الخريف. كذا في البداية (٥/ ٧).

وأخرج الطبراني كما في المجمع (٦/ ١٩٢) عن سعد بن خيثمة رضي الله عنه قال: تخلّفتُ عن رسول الله ﷺ فدخلت حائطاً فرأيت عريشاً قد رشّ بالماء، ورأيت زوجتي فقلت: ما هذا بالإنصاف، إنّ رسول الله ﷺ في السَّمُوم[2] والحميم وأنا في الظلّ والنعيم؛ فقمت إلى ناضح فاحتقبته[3]، وإلى تمراتٍ فتزودتها، فنادت زوجتي: إلى أين يا أبا خيثمة؟ فخرجتُ أريد رسول الله ﷺ حتى إذا كنتُ ببعض الطريق لقيني عُمير بن وَهْب فقلت: إنك رجل جرىء، وإني أعرف حيثُ[4] النّبي ﷺ، وإني امرؤ مذنب، فتخلّف عني حتى أخلُوَ برسول الله ﷺ فتخلّف عني عمير، فلما طلعت على العسكر فرآني الناس، فقال رسول الله ﷺ: «كُنْ أبا خَيثَمَة». فجئت فقلت: كذتُ أهلك يا رسول الله، فحدثته حديثي. فقال لي رسول الله ﷺ خيراً، ودعا لي. قال الهيثمي (٦/ ١٩٣): وفيه يعقوب بن محمد الزهري، وهو ضعيف، انتهى.

حزن الصحابة رضي الله عنهم على عدم القدرة على الخروج والإنفاق في سبيل الله
قصة أبي ليلى وعبد الله بن مُغَفَّل

قال ابن إسحاق: بلغني أنّ ابن يامين النّضري لقي أبا ليلى وعبد الله بن مُغَفَّل رضي

---

(١) أولى لك: أي ويل لك. وهذه العبارة ذهبت عند العرب مذهب المثل.

(٢) السموم: أي في الريح الحارة.

(٣) احتقبته: أي جعلت عليه حقيبتي؛ والحقيبة: الخريطة التي يضع المسافر فيها الزاد ونحوه.

(٤) في الأصل «جئت» وهو تصحيف والصواب ما أثبته الشيخ «الأعظمي» من «المعجم الكبير» وهو ما أثبتناه.

الله عنهما وهما يبكيان. فقال: ما يُبْكِيكُما؟ قالا: جئنا رسولَ الله ﷺ لِيَحْمِلَنا[1]، فلم نجدْ عنده ما يحملنا عليه وليس عندنا ما نتقوّى به على الخروج معه. فأعطاهما ناضحاً له فارتحلاه وزوّدهما شيئاً من تمر، فخرجا مع النّبيّ ﷺ. زاد يونس بن بكير عن ابن إسحاق: وأما عُلْبة بن زيد رضي الله عنه فخرج من الليل فصلّى من ليلته ما شاء الله ثم بكى وقال: اللهم إنك أمرتَ بالجهاد ورَغَّبْتَ فيهِ، ثم لم تجعل عندي ما أتقوّى به، ولم تجعل في يد رسولك ما يحملني عليه، وإني أتصدّقُ على كل مسلم بكلّ مَظْلِمَةٍ[2] أصابني بها[3] في مال أو جَسَدٍ أو عِرْضٍ، ثم أصبح مع الناس. فقال رسول الله ﷺ: «أينَ المتصدّق هٰذِهِ اللّيلَةَ؟» فلم يقم أحد، ثم قال: «أينَ المتصَدّقُ، فَلْيَقُمْ؟» فقام إليه فأخبره. فقال رسول الله ﷺ: «أبْشِرْ، فَوالذي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ كُتِبَتْ في الزَّكاةِ المُتَقَبَّلَةِ». كذا في البداية (٥/ ٥). قال في الإصابة (٢/ ٥٠٠) ذكر ابن إسحاق الحديث بغير إسناد، وقد ورد مسنداً موصولاً من حديث مجمع بن جارية ومن حديث عمرو بن عوف، وأبي عبس بن جَبْر، ومن حديث عُلْبة بن زيد وقتيبة. فقد روى ذلك ابن مردويه عن مجمع بن حارثة.

قصة علبة بن زيد رضي الله عنه

وروى ابن منده عن أبي عبس بن جَبْر[4] قال: كان عُلبة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه رجلاً من أصحاب النّبيّ ﷺ. فلما حضّ على الصدقة جاء كلُّ رجل منهم بطاقته، وما عنده، فقال عُلبة بن زيد: اللهمَّ إنه ليس عندي ما أتصدّق به. اللهمَّ إنّي أتصدّق بعرضي على من ناله من خلقك. فأمرَ رسول الله ﷺ منادياً فنادى: «أينَ المُتَصَدّقُ بِعِرْضِهِ البارِحَةَ؟». فقام علبة، فقال: «قَدْ قُبِلَتْ صَدَقَتُكَ».

وروى البزار عن عُلبة بن زيد رضي الله عنه نفسه قال: حثَّ رسول الله ﷺ على الصَّدقة ـ فذكر الحديث. قال البزّار: عُلبة هذا رجل مشهور من الأنصار، ولا نعلم له غير هذا الحديث. وروى ابن أبي الدنيا، وابن شاهين من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده نحوه ـ انتهى مختصراً. وأخرجه ابن النجّار عن عُلبة بن زيد مختصراً، كما في كنز العمال (٧/ ٨٠).

---

(١) ليحملنا: حمل فلاناً أعطاه مركوباً.

(٢) المظلمة: ما أخذ منك بغير حق.

(٣) في الأصل: «فيها» والتصويب من «الأصابة».

(٤) في الأصل «حبر» وهو تصحيف.

الإنكار على من أخَّرَ الخروج في سبيل الله

إنكار النبي ﷺ على ابن رواحة

أخرج الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما **أنَّ رسول الله ﷺ بعث إلى مُؤْتَة[1]، فاستعمل زيداً، فإنْ قُتِلَ زيد فَجَعْفَرٌ، فإن قُتِلَ جعفرٌ فابنُ رواحة فتخلَّف ابنُ رواحة. فَجَمَّعَ[2] مع النبيِّ ﷺ، فرآه فقال: «ما خلَّفَكَ؟» فقال: أُجَمِّعُ معكَ. قال: «لَغَدْوَةٌ أوْ رَوْحَة[3] في سَبيلِ الله خَيرٌ مِنَ الدُّنيا وما فيها»** ـ كذا في البداية (٤/ ٤٢). وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة عن ابن عباس ـ نحوه؛ كما في الكنز (٥/ ٣٠٩).

وأخرج الإمام أحمد أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن رواحة رضي الله عنه في سريّة، فوافق ذلك يوم الجمعة. قال: فقدَّم أصحابه وقال: اتخلَّف فأصلِّي مع رسول الله ﷺ الجمعة، ثم ألحقهم. قال: فلما صلَّى رسولُ الله ﷺ رآه فقال: «ما مَنَعَكَ أنْ تَغْدُوَ مَعَ أصحابِكَ؟» فقال: أردتُ أنْ أصلِّي معك الجمعة، ثم ألحقهم. فقال رسول الله ﷺ «لَوْ أنْفَقْتَ ما في الأرْضِ جَمِيعاً ما أدْرَكْتَ غَدْوَتَهُمْ»**. وهذا الحديث قد رواه الترمذي ثم علَّله بما حكاه عن شُعبة أنه قال: لم يسمع الحكم عن مُقْسِم إلا خمسةَ أحاديث، وليس هذا منها. كذا في البداية (٤/ ٢٤٢).

إنكاره ﷺ على رجل من أصحابه تأخيره الخروج

وأخرج الإمام أحمد أيضاً عن مُعاذ بن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ **أنه أمر أصحابه بالغزو. فقال رجلٌ لأهله: اتخلَّف حتى أصلِّي مع رسول الله ﷺ، ثم أُسلِّم عليه وأودِّعه، فيدعو لي بدعوة تكون سابقة[4] يوم القيامة. فلما صلَّى النبيُّ ﷺ أقبل الرجل مسلِّماً عليه. فقال له رسولُ الله ﷺ: «أتدري بِكَمْ سَبَقَكَ أصْحابُكَ؟» قال: نعم، سبقوني اليوم بغدوتهم. فقال رسول الله ﷺ: «وَالَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ سَبَقُوكَ بِأبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ المشرِقَيْنِ والمَغْرِبَيْنِ في الفَضِيلَةِ»**. قال الهيثمي (٥/ ٢٨٤): وفيه زَبَّان بن فائد وثَّقه أبو حاتم، وضعَّفه جماعة، وبقية رجاله ثقات، انتهى.

---

(١) مؤتة: قرية من قرى البلقاء في حدود الشام.

(٢) فجمّع. أي صلّى صلاة الجمعة.

(٣) الغدوة: المرّة من الذهاب. الروحة: المرّة من المجيء.

(٤) السابقة: الخصلة المفضّلة.